وثويبة وام ايمن انتهى فان قلت فما تصنع بالاحاديث الدالة على كونهما
وابويه في النار ومن حديث انه صلى الله عليه وسلم قال ليت شعري ما فعل
ابواي فنزل ولا تسئل عن اصحاب الجحيم وحديث انه استغفر لامه
فضرب جبريل في صدره وقال لا تستغفر لمن مات مشركا وحديث انه
نزل فيهما ما كان للنبي والذين آمنوا الآية وحديث انه قال لاحد ملكين امكما في
النار يشق عليهما فدعاهما فقال لهما امي مع امكما قلنا اجيب بان غالب
ما يروى من ذلك ضعيف ولم يصح في ام النبي صلى الله عليه وسلم سوى حديث
انه استاذن في الاستغفار لها فلم يؤذن له ولم يصح ايضا في ابيه الا حديث
مسلم خاصة وسياتي الجواب عنه واما الاحاديث التي ذكرنا فحديث ليت شعري
ما فعل ابواي فنزلت الآية لم يخرج في شيء من كتب الحديث المعتمدة وانما
ذكر في بعض التفاسير بسند منقطع لا يحتج به ولا يعول عليه ولو جئنا نحتج
بالاحاديث الواهية لعارضناه بحديث رواه اخرجه ابن الجوزي من حديث
علي موضوعه هبط جبريل على فقال ان الله يقرئك السلام ويقول اني حرمت
النار على صلب انزلك وبطن حملك وحجر كفلك ويكون من باب معارضة
الواهي بالواهي الا انا لا نرى ذلك ولا نحتج به ثم ان هذا السبب مردود
بوجوه من جهة الاصول والبلاغة واسرار البيان وذلك ان الآيات قبل
هذه الآية ومن بعدها كلها في اليهود من قوله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي
التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبون الى قوله واذا

ابتلى

واذا ابتلى ابراهيم ربه واختتم القصة بمثل ما صدرت به وهو قوله
تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم الآيتين فتبين
ان المراد باصحاب الجحيم كفار اهل الكتاب وقد ورد ذلك مصرحا به في الاثر
خرج عبد بن حميد والفريابي وابن جرير وابن المنذر في تفاسيرهم عن
مجاهد قال من اول البقرة اربع آيات في نعت المؤمنين وآيتين في نعت
الكافرين وثلاث عشرة آية في نعت المنافقين ومن اربعين آية الى عشرين
ومائة في بني اسرائيل اسناده صحيح ومما يؤكد ذلك ان السورة مدنية
واكثر ما خوطب فيها اليهود ويرشح ذلك من حيث المناسبة ان
الجحيم اسم لما عظم من النار كما هو مقتضى اللغة والآثار اخرج ابن ابي
حاتم عن ابي مالك في قوله تعالى اصحاب الجحيم قال الجحيم ما عظم من النار واخرج
ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج في قوله تعالى لها سبعة ابواب قال اولها
جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم ثم الهاوية قال
والجحيم فيه ابو جهل واسناده صحيح ايضا فاللائق بهذه المنزلة
من عظم كفره واشتد وزره وعاند عند الدعوة وبدل وحرف وجحد بعد
علم ومن هو بمظنة التخفيف واذا كان قد صح في ابي طالب انه اهون
اهل النار عذابا لقرابته منه صلى الله عليه وسلم وبره به مع اصراره على
الدعوة وامتناعه من الاجابة وطول عمره فما ظنك بابويه اللذين هما
اشد منه قربا واكد حبا وابسط عذرا واقصر عمرا فمعاذ الله ان يكونا

Copyright © King Saud University